﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

🔷رُوحًا من أمْرنا🔷

تفسير الآيات (29-30)

🌟 حيّاكم الله يا أصْحاب الزّهراوين

🌟مَقطعُ اليوم هو الخامس عَشر من تفسير سُورة آل عِمران تَصحبُنا الآيتان (التّاسعة والعِشرون والثّلاثون).

🌟في الآيةِ السّابقةِ نهى اللّهُ عبادهُ المُؤمنين عن اتّخاذِ الكافِرين أولياءَ ظاهرًا وباطنًا ، واستَثنى من ذلكَ التّقيةَ في الظّاهر لمن يَخشى كافرًا له سُلطة عليه.

■ ولأنّ الأمر عَقيدةٌ هامّةٌ يُحذّرنا الله ويتوعّدنا في الآيةِ القادمةِ من أن يَصير الباطِن مُوافقًا للظّاهر في وقت التّقيةِ فيَدخل:

- تقبُّل الكافر.
- وحُبُّه وتقليدُه
- والتّشبّه بهِ.

■ وعدمِ إنكار الكُفر الّذي يَعتقده هذا الكافِر إلى قُلوبنا فيُصبح أمرًا مُستساغًا عاديًا فخالقُ البَشر يَعلمُ ضَعف البَشرِ، لذا يُحذّرنا قائلًا الآية:

(29) { قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ واللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }.

💥 أي قُل يا مُحمّد إن تخفوا ما في قُلوبكم من الخيرِ والشّرِّ أو الوَلاء وحبِّ المُؤمنين والبَراء والتّبرؤ من الكافرين أو تُظهروه، فإنّ الله عزّ وجل يَعلمه وسَيجازيكُم عليه بل هُو تعالى يَعلمُ ما هو أكبرُ من ذلك.

■ يَعلمُ ما في السّموات وما في الأرض ، كلّ ما في السّموات وكلّ ما في الأرض يَعلمه الله ولا يَغيب عنه شيء.

⚡ **(والله على كل شيءٍ قدير):**

■ واللّهُ قادرٌ على كلّ شيء فقدرَته نافذةٌ ولا يُعجزه شيء في الأرض ولا في السّماء ، لكمال علمِهِ وكمالِ قدرتِهِ.

■ إذا أرادَ مُعاجلة أحدٍ بالعُقوبة فلن يَفلت من عِقابه فاحذَروه.

■ بل إنّه سيُعاقب إن لم يكن في الدّنيا ففي يومٍ هذا وَصْفُه، الآية:

(30): {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ واللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ }.

💥تذكُرُ هذه الآية مَوعد الجزاءِ في يومِ القيامة يومَ تجدُ كلّ نفسٍ ما عملتهُ من خيرٍ وإحسانٍ قليله وكثيره:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- حاضرًا بتمامهِ من غيرِ نَقص.
- موجودًا من غيرِ تغييرٍ ولا تبديلٍ.

💥 أمّا ما عَملتهُ من سُوء وشرّ فإنّها تتمنّى لو أنّ بَينها وبَينه مَسافةً بَعيدة.

🔘ويخوّفكم اللّهُ عقابه، وهذا التّخويف والتّحذير لأنّه سُبحانه وتعالى شديدُ الرَّحمة والرَّأفة بعبادهِ.

🔺منَ التأمّل في هاتيْن الآيتيْن الكريمتيْن نقفُ على بعضِ الجُمل لنتدبّر فيها.

⭕نبدأُ بِـ (**قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه**):

- في سُورة البقرة كانت الآية (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه)

📌 **لماذا قدّمَ في آل عمران الإخفاءِ على الإبداءِ؟**

🔸 أليسَ السّياق في تَحذيرنا من مُوالاة ومَحبّة الكافرين؟

🔸 أليستِ المَحبّة عَملًا قلبيًّا خَفيًّا؟

✔️ لذا ناسَبَ تقديم الإخفاءِ على الإبداءِ.

🔸 أما سياق آية البَقرة بين الدّينِ والإشهادِ والرّهن وهذهِ أعمالٌ ظاهرةٌ فناسَبها تقديمُ الإبداءِ..واللّهُ أعلم

🔺 تأمّلي 🔺

⚡ (**وما عملتْ من سُوء تودّ لو أنّ بَينها وبَينه أمدًا بعيدًا**)

- كم يَكره المُسيء مُلاقاةَ عملهِ السّيّء حتّى أنّه يُحبّ لو كان بينه و بينه كما بين المَشرقِ والمَغرب.
- فتركُ كلّ شَهوةٍ ولذّةٍ عَسُر تَركها في هذه الدّار أيسرُ من مُعاناة تلك الشّدائد واحتمالِ الفضائح.

💫جُملة(**ويحذّركم اللّهُ نفسَه**)

📌 كم مرّة مرّت معنا؟

🌸مرتين.

☑️في المرّة الأولى حذّرنا من مُوالاة الكافرين.

☑️ وفي الثّانية حذّرنا من مُلاقاةِ عَملنا السّيّء يوم القيامة.

⭕وتلفتُ انتباهنا خاتمةُ الآية:

⚡ (**واللّهُ رؤوفٌ بالعباد**)

- من رأفتِهِ وشدّةِ رحمتِهِ يُحذّرنا نفسَهَ وعقابَهَ ، لئَلّا يَطولَ علينا الأمدُ فتقسوا قُلوبنا.

♦️ فلنجمعْ بينَ الخوفِ والرّجاء ♦️

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner